كلية الشريعة والقانون بدمنهور
الدراسات العليا
قسم السياسة الشرعية

العولمة المالية ودورها في خلـق الأزمات الاقتصادية
رؤية شرعية اقتصادية
(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه)
في السياسة الشرعية

إعداد الباحث
توفيــق خيــر الدين خليفــة خيــر اللّه

إشـــراف

الأستاذ الدكتور
إسماعيل عبد الرحمن عُشب
أستاذ الفقه وعميد كلية الشريعة
والقانون بدمنهور
(مشرفاً شرعياً)

الأستاذ الدكتور
عبد الحكيم مصطفي الشرقاوي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة
بكلية الشريعة والقانون بطنطا
(مشرفاً اقتصادياً)

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الإهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله ﷻ : ا وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ [1].

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك. ولاتطيب الآخرة إلا بعفوك. ولا تطيب الجنة إلا برؤية الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة. إلى نبي الرحمة، ونور العالمين، سيدنا محمد ﷺ .

إلى من كللهم الله بالهيبة والوقار.إلى من علموني العطاء بلا انتظار. إلى من أحمل اسمهما بكل افتخار.إلى من أوصاني الله تعالى بهما فقالﷻ : ا **وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾** [2] والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها والتي ساندتني بدعائها. وإلي روح والدي عليه من الله الرحمة ، والذي يوفقني الله ببركة صلاحه، فطيب الله ثراه، وجعل جنة الفردوس مثواه.

إلى من صفت نفسها ، وبرءت سريرتها ، وتضحيتها؛ وكان لها أكبر الأثر لإتمام هذا العمل، "زوجتي" . إلى أولادي الأعزاء. فالله ﷻ أسأل أن ينبتهم نباتاً حسناً، وأن يرزقهم حب العلم، وحسن القول والفعل، لعل ذلك يكون حافزاً لهم علي طلب العلم والتفاني من أجله تحت راية القرآن ،إلي كل إخواني وأهلي. وكل من شاركني ولو بالكلمة. **أهدي هذا البحث.**

([1])"سورة التوبة جزء من الآية رقم: "١٠٥".

([2])"سورة الإسراء" الآية رقم:"٢٤ ".

شكر وتقدير

الحمد لله الذى أنعم على من نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة ، له الحمد فى الأولى والآخرة ، وله الثناء الحسن ، أنعم وتفضل وأعطى وأجزل ، وعلم الإنسان ما لم يعلم ، سبحانك ربى لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

وانطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾[٣]

ومن قول الرسول ﷺ : **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)** [٤] .

وإيماناً بفضل الاعتراف بالجميل ، وتقديم الشكر والامتنان لأصحاب المعروف فإني أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم إلى كل من علمونا حروفاً من ذهب ، وكلمات من درر ، وعبارات من أسمى وأجلّ عبارات العلم ، إلى من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارةً تنير لنا سيرة العلم، والنجاح، إلى أساتذتنا الكرام.

الأستاذ الدكتور/إسماعيل عبد الرحمن عشب.أستاذ الفقه،وعميد كلية الشريعة والقانون بدمنهور

والأستاذ الدكتور/ عبد الحكيم مصطفي الشرقاوي. أستاذ الاقتصاد،والمالية العامة بكلية الشريعة والقانون بطنطا.

---

(١) " سورة لقمان " ، من الآية : رقم " ١٢" .

(٢) "اخرجه البيهقي في سننه الكبرى" أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا الناشر : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م(٤٣٦/١٢حديث رقم٤١٧٧).وقال الترمذي هذا حديث صحيح ، المسند للإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني مسند أبي هريرة الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة(٢٩٥/٢حديث رقم٧٩٢٦)، صححه الالباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني
الناشر : المكتب الإسلامي(١٣٦٨/١حديث رقم١٣٦٧٧).

علي ما بذلوه من جهد؛ من أجل إتمام هذا العمل، وإخراجه علي الوجه المقبول ، كما أشكرهما علي حسن استقبالهما لي ، وتعاملهما معي ، فلقد وسعني حلمهما ونفعني الله بهما قال ﷺ :"**خير الناس انفعهم للناس**"[٥].

وأسأله سبحانه أن ينفعني به ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[٦]، وأن يعين من أعانني، ويسهل لمن سهل على، وييسر على لمن يسر على، ويفرج كربة من فرج كربتي، وأخص بالذكر: الأستاذين العالمين الجليلين اللذين شرفت بإشرافهما على هذا البحث فأتاحا لي فرصة التتلمذ على أيديهما المباركة، فكان لي شرف التتلمذ الذي افخر به، وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم فجزاهم الله عنى خير الجزاء ومتعهما بالصحة والعافية. ، وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(٥)"التيسير بشرح الجامع الصغير" الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي: دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م الطبعة: الثالثة(١٠٧١/١)،حسنه الالباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته المرجع السابق(٥٦٠/١حديث رقم٥٦٠٠).

(٦) "سورة الشعراء" الآية رقم"٨٨,٨٩".

المقدمة

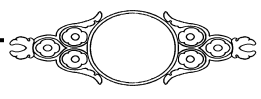

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بكتابه وفضلنا على سائر الأمم بأكرم أنبيائه، حمداً يستجلب المرغوب من رضائه، ويستعطف المخزون من عطائه، ويجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين لآلائه ، وصلى اللهم على رسولك المصطفى ونبيك المجتبى وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

لقد أصبح توجُّه العالم يسير نحو العولمة ؛ حيث لا حدود ولا قيود ، ومع أن العولمة متعددة المظاهر إلا أن العولمة المالية هي الأبرز من خلال هذا التعدد، خاصة مع وجود تكتلات اقتصادية كبرى؛ متمثلة في أوربا، والولايات المتحدة الأمريكية بقوة شركاتها العملاقة، من اندماجات وتحالفات، فضلاً عن عولمة العمليات المالية نتيجة التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصالات والنقود والتجارة الإلكترونية ، وظهور كيانات ضخمة قادرة على التوسع في خدماتها من خلال شبكات الاتصال دون الحاجة لإنشاء شبكة لفروعها.

وإذا كان الإسلام دين شامل ، نظم علاقة الإنسان بربه عن طريق العبادات ، ونظم علاقته بالآخرين عن طريق المعاملات ومنها النظام الاقتصادي ، فقد اعتني منذ اللحظات الأولي بوضع التعليمات السامية وبرسم المبادئ والحدود العامة التي تؤدي إلي التزام الفرد والجماعة بها ، وإلي صيرورة استخدام المال كأداة بناء وتعمير وتطوير وتقدم بدلاً من أن يستخدم كأداة هدم وتخريب وإفساد.

ولقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن العولمة بمفهومها العام وكثرت أعداد المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تحمل عناوينها "العولمة" ، من أجل الوصول إلي توضيح علاقة الأزمات المالية بالعولمة المالية وأدواتها والتي أصبحت أمراً واقعاً لا مفر من التعامل معه .

وإذا كانت العولمة المالية تتواجد بآلياتها وأدواتها في الدول الإسلامية كواحدة من أهم أركان النظام العالمي الجديد، والتي قد تصيب أسواقًا واسعة ، ثم غالبًا ما تتحول إلى أزمات عالمية يصعب علاج آثارها الحادة التي قد تمتد لفترات طويلة ، كما حدث في ثلاثينيات القرن الماضي وخلال الثمانينيات ثم التسعينيات من نفس القرن في السوق

الآسيوية ، وكما حدث في السوق الأمريكية2008م.

وبما أن التاريخ فيه زخم كبير من الأزمات المالية والاقتصادية ، إلا أننا نسلط الضوء علي ثلاث أزمات هي الأكبر تأثيراً من وجهة نظر كثير من الاقتصاديين الماليين ، وثلاث أزمات اقتصادية هي الأكبر تأثيراً في التاريخ الإسلامي.

وينتقل البحث بعد ذلك إلي تحديد أسباب الأزمات المالية وتفسيرها ، ثم العلاقة بين العولمة المالية وحدوث هذه الأزمات ومخاطرها ، وعن مدي إمكانية أو قابلية الأزمة للتنبؤ بها وعلاجها من خلال الأدوات المالية الإسلامية وصيغها.

وقد صدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم: ا....**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا...** ﴾[1].

أهمية البحث:

إن ظاهرة العولمة المالية وانقسام الآراء حولها بين مؤيد يراها ضرورة للتطور ، ومعارض يشدد على خطورتها على اقتصاديات وثقافات شعوب العالم ، وأنها هي السبب الرئيس في إحداث الأزمات المالية ، يمنحها حضوراً قوياً في الكثير من الأحيان في المجالات الاقتصادية ، وذلك من أجل الوصول إلى حقائق علمية حول طبيعتها وآثارها على الاقتصاديات المختلفة.

إشكالية البحث:

رغم أن موضوع الأزمات المالية يضرب بجذوره في التاريخ ، إلا أنه عاد ليطرح نفسه بقوة مع تصاعد ظاهرة العولمة المالية ، مع الأخذ في الاعتبار أن إدارة الأزمات المالية وعلاجها ونجاحها والتخفيف من آثارها السلبية أمر في غاية الأهمية ، إلا أن الأهم من ذلك هو التوفيق في اتباع سياسات وإجراءات تساعد علي الوقاية منها وتفادي حدوثها أصلاً من خلال محاولة للبحث عن أهم أسباب الأزمات المالية عموماً ، وأزمة

([1]) " سورة طه " جزء من الآية رقم : "١٢٣،١٢٤".

سنة ١٩٢٩م ، وأزمة النمور الأسيوية سنة ١٩٩٧م ، وانتهاءً بأزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠٠٨م ، والوقوف على أهم تأثيراتها على الاقتصاد العالمي ، وذلك كخطوة أولي للبحث عن الآليات والإجراءات التي من شأنها أن تتجنب الدول مخاطرها من خلال الإجراءات والبدائل التي يمكن تقديمها للوقاية من هذه الأزمات.

كما تطرح هذه الدراسة كيفية علاج الفكر الاقتصادي الإسلامي لانعكاسات ظاهرة العولمة المالية علي الأزمات ، ومدي فاعلية الاقتصاد الإسلامي في إيجاد الحلول لهذه الأزمات من خلال تطبيق أدوات وصيغ التمويل الإسلامي.

منهج البحث:

جاء المنهج البحثي في هذه الدراسة علي وفق المنهج المقارن وذلك من خلال ما يلي:

١ــ عزو الآيات القرآنية والتي ورد ذكرها في الرسالة إلى سورها مع ضبطها بالشكل ، مبيناً اسم السورة ورقم الآية.

٢ــ تخريج الأحاديث النبوية التي ورد ذكرها في الرسالة من كتب الأحاديث المعتمدة ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك ، وإن كان في غيرهما خرجته وذكرت حكم علماء الحديث عليه.

٣ــ اتباع منهج المقارنة بين نصوص الفقه الاسلامى ، وما ورد من نصوص في كتابات علماء الاقتصاد الوضعي ، من خلال تتبع المعلومات والأفكار وإيرادها كما جاءت على ألسنة أصحابها ، وبما اشتملت عليه من تصور.

٤ ــ الالتزام في هذا البحث بتوثيق النصوص من مصادرها، بنسبة كل قول إلى صاحبه.

٥ــ ألحقت بالرسالة ثبتاً بالمراجع مرتبة ترتيباً أبجدياً.

خطة البحث

جاء هذا البحث في مقدمة، وفصلٍ تمهيديٍّ، وبابين،وخاتمة.

الفصل التمهيدي
العولمة بين المفهوم والتطور

وفيه مبحثين:

المبحث الأول: ماهية العولمة وتطورها.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للعولمة المالية.

الباب الأول
الأزمات المالية طبيعتها وأسبابها

ويتكون هذا الباب من فصلين:

الفصل الأول
الأزمات المالية في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي.

ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأزمات المالية وأنواعها.

المبحث الثاني: الأزمات الاقتصادية في النظم الإسلامية.

المبحث الثالث: الأزمات المالية في الاقتصاد الوضعي.

الفصل الثاني
أسباب الأزمات المالية في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي.

ويتكون هذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: الرهن العقاري والتورق في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي.

المبحث الثاني: تحديد سعر الفائدة والمشتقات المالية في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي.

الباب الثاني

دور العولمــة المالية

ومخاطرها في إحداث الأزمات المالية

ويتكون هذا الباب من فصلين:

الفصل الأول

أدوات ومخاطر العولمة المالية.

ويتكون هذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول:أدوات العولمة المالية.

المبحث الثاني: مخاطر العولمة المالية.

الفصل الثاني

الوقاية من الأزمات الاقتصادية وآليات العلاج البديلة.

ويتكون هذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: طرق الوقاية من الأزمات المالية في الفقه الاسلامى والاقتصاد الوضعي.

المبحث الثاني: التمويل الإسلامي وصيغه كوسيلة للوقاية من الأزمات المالية وعلاجها.

الـخـاتمة:

وسجلت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.

والله تعالى أسأل أن يُلهمني التوفيق والسداد والصواب والرشاد إنه ولى ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

النتائج والتوصيات:

الفصل التمهيدي
العولمة بين المفهوم والتطور

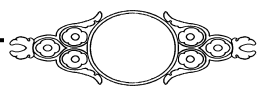

تمهيد وتقسيم:

إن المتتبع لظاهرة العولمة يجد أنها لم تنشأ فجأة، بل مرت بعدة مراحل وتطورات في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي.

كما أن مفهوم كلمة العولمة يمكن النظر إليها باعتبارها مفهوماً اقتصادياً في المقام الأول ؛ مسقطين بذلك الجوانب الأخري ، رغم تشابك وتداخل تلك الجوانب ، ولعل مرد ذلك هو أن البعد الاقتصادي للعولمة يمثل البعد الأكثر تحققاً واكتمالاً على أرض الواقع إذا ما قورن بالأبعاد الأخرى التي تتداخل فيما بينها ، وتتكامل مع بعضها البعض ، وصولاً إلى الغاية العليا المتمثلة في عالم موحد بلا حدود.

وفى معرض ذلك جاء الحديث عن عالمية الإسلام في القرآن الكريم حديثاً مسهباً، تعددت أساليبه ، وتنوعت صيغه ، ما بين نصوص تقرر مبدأ العالمية ، وأخرى تطبقه عملياً ، في القرآن والسنة النبوية ، فخاطب -ﷻ- الخلق ببَنِي آدَمَ. ويأيها الناس وهذا خطاب لجميع الأمم قديمها وحديثها ، كما يمتاز الاقتصاد الاسلامى من خلال ما يتيحه من إمكانية التعايش مع الآخر والدخول معه في علاقات مالية في إطار الحفاظ على ثوابت العقيدة والعمل وفق شريعتهم ومنهجهم .

وقبل تناول تحديد مفهوم العولمة المالية لا بد من بيان مفهوم العولمة على إطلاقه ، **ويتبين ذلك من خلال مبحثين :**

المبحث الأول: ماهية العولمة وتطورها.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للعولمة المالية.

المبحث الأول
ماهية العولمـــــة وتطورها

إن تعاريف كلمة العولمة متعددة بتعدد أبعادها ومستوياتها ؛ نظراً لتغيراتها الدائمة والمستمرة وعدم وصولها إلى الاكتمال ، وقد يكون من الصعوبة بمكان حصر تعريفات العولمة في تعريف واحد حتى ولو تميز بالدقة المتناهية.

وفيما يلي محاولة لتحديد الخطوط الرئيسية لهذا المصطلح في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي ، وذلك من خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العولمة.

المطلب الثاني: تطور العولمة.

المطلب الثالث: النقود في الدولة الإسلامية والاقتصاد الوضعي.

المطلب الأول
تعريف العولمة

أولاً: في اللغة.

كلمة العولمة مأخوذة من العِلْم يقال: "أَعلَمْتُ على موضع كذا من الكتاب عَلامةً" ، "والمَعْلَمُ الأثرُ الذي يُستَدَلُّ به على الطريق ، وجمعه المَعالِمُ" ، "والعالَمُون أصناف الخَلْق، والعالَمُ الخَلْق كلُّه" ، وقيل: هو "ما احتواه بطنُ الفَلك" ، "والعِلْمُ نقيض الجهل" ، وتقول: "تعلّمتُ الشَّيءَ، إذا أخذت علمَه والعالَم سمِّي عالماً لاجتماعه" ، قالوا: " الخلائق أجمعون " ، وفي ذلك ما يدلُّ على الجمع والاجتماع [1]، والعالمين: "جمع عالم ، والعالم لا واحد له من لفظه وهم كل المخلوقات" ، وقال جماعة : "هم الملائكة والإنس

---

(1) يراجع: "لسان العرب" محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: دار صادر ــ بيروت، الطبعة: الأولى، مادة: (علم)،(٤١٦/١٢)بدون تاريخ، "التعريفات" على بن محمد بن على الجرجاني ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ــ بيروت، الطبعة : الأولى، سنة ١٤٠٥ هـ (١١٩/١)، "مقاييس اللغة" أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مادة: (علن): اتحاد الكتَّاب العرب، سنة ١٤٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢م ، (٨٩/٤).

والجن ، وقيل: هؤلاء والشياطين ، وقيل: الآدميون خاصة" ، وقال آخرون : "هو الدنيا وما فيها" (١).

ومن هنا جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة بإجازة استعمال لفظ كلمة العولمة وهو "جعل الشيء عالمياً"(٢).

ثانياً: تعريف العالمية في الفقه الإسلامي.

تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز والتفرقة بين مفهوم العالمية الإسلامية وبين مفهوم العولمة الغربية ؛ لما قد يثيره التقارب أو التشابه بين المفهومين من لبس أو غموض قد يؤدى إلى خلط مضلل ، أو إلى الاختلاط في الأفكار والتصورات (٣).

عرّف الدكتور محمد عمارة العالمية في الفقه الاسلامى بأنها هي: "نزعة إنسانية، وتوجه نحو التفاعل بين الحضارات ، والتلاقح بين الثقافات ، والمقارنة بين الأنساق الفكرية ، والتعاون ، والتساند ، والتكامل ، والتعارف بين الأمم والشعوب والدول" (٤)، فالعالمية الإسلامية بهذا المفهوم ،هي: "دعوة أخلاقية تسعى لجلب الخير للناس جميعا، وتجنيبهم المخاطر والشرور" (٥).

---

(١) "تحرير ألفاظ التنبيه" (لغة الفقه) يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا، تحقيق: عبد الغني الدقر: دار القلم، دمشق (باب صفة الصلاة) الطبعة: الأولى ، سنة ١٤٠٨هـ، (١/ ٦٤)، "الزاهر في معاني كلمات الناس" أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار النشر ، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م ، الطبعة : الأولى (١/١٠١).

(٢) يراجع:"الدول النامية والعولمة" ، محمد صفوت قابل ، الدار الجامعية، مصر، سنة ٢٠٠٤م، ص: ١٥، ١٦. ، د/ محمود فهمي حجازي ، مجلة الهلال، عدد شهر مارس سنة، ٢٠٠١م، القاهرة ، ص:٨٧.

(٣) "العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد" د/ ممدوح منصور، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية سنة ٢٠٠٣م، ص:١٧.

(٤) "بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية" د/ محمد عمارة ، مكتبة الإمام البخاري، للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة : الأولى، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، ص:١١.

(٥) "الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها" عبد الرشيد عبد الحافظ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة : الأولي، سنة ٢٠٠٥م ، ص:١.

ومصطلح العالمية الإسلامية في القرآن الكريم هو المقابل الموضوعي لمصطلح العولمة الغربية ، مـــع اختلاف في الأسباب والتوجه ، كما سيُرى في ثنايا هذا البحث –بإذن الله تعالى– فالعالمية في الفقه الإسلامي تعني: عالمية الهدف ، والغاية ، والوسيلة ، ويتبين ذلك مـــن ارتكاز الخطاب القرآني على توجيه رسالة عالمية للناس جميعًا كقوله ا ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [1]،أي: وما بعثناك يا محمد إلا رحمة للعالمين نعمة للجن والإنس ويقال: " للعالمين" أي لجميع الخلق[2]،وعن ابن عباس ﷺ قال: كان سيدنا محمد رحمةً لجميع الناس ، فمن آمن به وصدق به سعد ، ومن لم يؤمن به ذاق مما لحق بالأمم من الخسف[3] والغرق[4].

ولقد أكد الإسلام أن الناس جميعاً أمة واحدة ، وأقر الخالق –ﷻ– لبنى البشر جميعاً من الأخلاق والقيم الفاضلة ، والقواعد والمبادئ الاقتصادية ، ما يكفل لهم نوعاً من الوحدة الطبيعية ، مهما اختلفت الشعوب والأجناس، ويعينهم على التواصل والتعاون في اقتسام الطيبات ، حتى يكون العالم كله سوقاً للعمل ، والإنتاج ، ومجالاً للتبادل والتداول. في حدود التمسك بثوابته ، وخاصة أن النظام الاقتصادي في الإسلام قائم على النظام العقائدي[5].

---

(1) "سورة الأنبياء" الآية رقم:"١٠٧".

(2) "بحر العلوم" أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي ، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، (بدون تاريخ نشر) (٤٤٥/٢).

(3)"انخسف به الأرض وخسف الله به الأرض وخسف المكان يخسف خسوفا ذهب في الأرض وخســف بالرجل وبالقوم إذا أخذته الأرض ودخل فيها والخسف إلحاق الأرض الأولى بالثانية "لسان العرب"بن منظور، مادة: (خسف) (٦٧/٩).

(4)" الجامع لأحكام القرآن" أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى، شمس الدين القرطبي،المتوفى: ٦٧١ هــ ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الريــاض، المملكــة العربية السعودية، سنة ١٤٢٣ هــ ــ٢٠٠٣م، (٣٥٠/١١).

(5) "العولمة وأثرها على الطلب الاستهلاكي في الدول النامية مع الإشارة إلى وجهة النظر الإســلامية"د/ عبير محمد على عبد الخــالق، دار الجامعــة الجديــدة، الأزاريطــة الإســكندرية، ســنة ٢٠٠٧م، ص:٢٦،"عالمية الإسلام" أ / أنور الجندي، مجلة إقرأ، دار المعارف: مكتبة القطب محمــد القطــب طبلية، سنة ١٩٧٧م ، ص:١١.